نخيرة فانه تعالى بعث رسولين كريمين اعابا السفينة وعمر الجدار
حفظا هذه بالعيب وهذا بالعمارة حتى وصل الكنز الى الايتام وسلمت
السفينة للضعفا فكيف لا يحفظ قلبا عمره بالتسبيح والتقديس ان
يسلب الايمان منه ابليس حقيقة الخضر في البحر خرب وفي البحر
عمر لان صلاح السفينة كان في الكسر والتخريب ولو بقيت عامرة
لم تسلم لاصحابها وصلاح الكنز في العمارة لانه لو خرب الجدار
لضاع الكنز فكذلك صلاح قوم في الغنى وصلاح قوم في الفقر لو افتقر
ذلك الغني لذهب دينه ولو استغنى ذلك الفقير لذهب دينه والعلم
عند من يعلم المصالح لا يعترض على الخلائق فيقال لك هذا فراق بيني
قال الخضر لموسى مالك ولهذا التعجب لو انني كسرت السفينة لاجراها
الله عز وجل على الماء وكان ينجينا واهلها بلا سفينة كما انجاك في البحر
لك ولقومك هل كان معك سفينة حتى تفرغ ههنا وقد سلمت انت
والخلق فان كنت قتلت واحدا فقد قتلت انت القبطي وما انكر عليك
احد اين كان هذا الانكار وان عمرت الجدار وانا جايع ولا اطلب منهم
شيئا فانت فعلت مثل ذلك سقيت غنم شعيب وكنت جايعا ولم تطلب
الاجر من ربك فقلت اني لما انزلت الي من خير فقير سؤال قوله
فاردت ان اعيبها حتى يعلم ان العبد له فعل وارادة وقوله فاردنا
حتى يعلم ان العبد محتاج الى التوفيق وقوله فاراد ربك ليعلم ان
كل شيء بقضاء وقدر ولهذا يجب على العبد الايمان بالقدر حلوه
ومره وخيره وشره لا اعتراض على المقدور ولا يراد احدا تدبير المدبر
ترقم الملوك على سرادقها عز واقبال ودولة وقد رقم عز وعلا
على سرادقات الوحي فعال لما يريد فلا يكون الا ما يريد مجلس
تذكر فيه موسى عليه السلام قرا القارئ بسم الله الرحمن الرحيم

فقال

فقال صاحب الكتاب غفر الله له اسم لا يبلغ مدحه القائلون ولا يحصي نعمه
العادون ولا يؤدي حقه المجتهدون اسم من نصر موسى وهارون
على فرعون وقارون قيل كان قارون ابن خالته وقيل ابن عمه وكان
قارون خازن فرعون وهو زوج اخت موسى وكان فرعون قد اعطاه الر يكنه
والامارة على بني اسرايل فلما نجا موسى وهلك فرعون صار موسى وهارون
وقارون المقدمين وكانت الرياسة لموسى والوزارة لهارون وقارون
لا شيء له وامر الله موسى ان يكتب التوراة في الواح ذهب قال الهي من
اين اخذ الذهب فجاءه جبريل وعلمه الكيميا فعلم موسى ليوشع ثلث ذلك
العلم وثلثه لطالوت وثلثه لاخته زوجة قارون وتعلم قارون
من زوجته ولم يزل يتوسل الى موسى وطالوت حتى تعلم منهما بقية
علم الكيميا وعمل الاموال حتى صار له سبعون جملا تحمل مفاتيح الخزاين
وزن كل مفتاح مثقالان يفتح له اربعين خزانة الكل مملوة من الذهب
ثم انه اراد ان يدبر على اتلاف موسى حتى لا يكون لاحد على بني اسرايل
امر غيره فدعا بامراة مفسدة ذات جمال وقال لها اذا جلس موسى على
المنبر يعظ الناس وذكر عقوبة السارق والزاني فقومي في وسط الجميع
وقولي يا موسى فانت لو فعلت ذلك كنت تعاقب كما يعاقب به غيرك فاذا
قال نعم فقولي فانت فسقت بي وتعاهدا على ذلك وضمن لها عشرة الاف
دينار فلما حضر موسى في الجمع وقد حضر خواص بني اسرايل وقارون
بينهم ووعظ موسى حتى ابكى العيون وتاب المذنبون فقال قارون لو عملت
ذنبا من هذه الكباير هل كان يتوجه عليك الحد بين القادر فقال نعم فان
ههنا امراة تقول عليك كذا وكذا فقامت المراة وقالت حاشا لله انما قارون
هو الذي امرني ان اكذب على رسول الله وغرني بالمال فغضب موسى
ودعا الى الله تعالى فقال الله يا موسى انه قد كفر وقد امرت الارض